فاذا المعاهدة تأتي بعد نصر ١٩٧٣ اسوأ من اتفاق معروض بعد هزيمة ١٩٦٧ ٠

وقال في فترة من فترات سابقة لحرب ١٩٧٣ وفي جلسة افتتاح للمجلس الوطني الفلسطيني : ان يدي ويد الفلسطينيين وحدهما في النار ، وان الفلسطينيين والمصريين هم العنصران المعنيان الاساسيان في القضية ، وانه بالتالي اذا تم تحصيل الحد الادنى المقبول من مطالب هذين العنصرين ، فالطريق الى السلام تصبح ممكنة السلوك ٠ وكان المفهوم من ذلك ان نصيب الفلسطينيين سيكون ، وفقا لمخططه ، دولة فلسطينية بقيادة منظمة التحرير ٠ وعلى الرغم مما في هذا المنطق من الافتئات على عروبة القضية ، وجد السادات بين العرب من يستصوب المنطق الشكلي الذي يطرحه او يرى افساح المجال امامه للتدليل على براعته في المناورة الدولية ، فجاءت المعاهدة انكارا كاملا لحقوق شعب فلسطين ٠

وبعد عام ١٩٧٣ ، قال ان يد مصر ستبقى في يد سوريا على طريق النضال العربي المشترك ، وان احدا من الفريقين لن يترك الاخر بعد ان قاتلا معا في الحرب ٠ وقال انه لن ينسى اخاه حافظ الاسد ٠ وظن البعض ان العلاقة المصرية السورية اصبحت حجر زاوية في استراتيجية السادات ، ورأوا في ذلك معلما لسياسة مصرية وفية على الاقل ٠ فجاءت المعاهدة تطعن اول ما تطعن سوريا وشريك الحرب ٠

وقال السادات : ان التضامن العربي كان سر الانتصار في حرب اكتوبر ولن يدع هذا السلاح يفلت من يده ، واعتبر نفسه رائدا في سياسة التفاهم مع الانظمة العربية ، وانه في ذلك نجح حيث فشل عبد الناصر ٠ فاذا هو يأتي بمعاهدة ينفرد بها عن كل العرب ، ويجابه بها جميع الانظمة ٠

وقال في نشرة اخرى ان دول المواجهة (اي مصر والاردن وسوريا ولبنان) ذات اوضاع متشابهة ومشاكل متشابهة وانها تعاني العوز والفقر والموت بينما الدول الاخرى تملك المال والغنى وراحة البال ٠ وفهم الناس من ذلك مع شيء من العطف احيانا انه سيعمل على اقامة جبهة من هذه الدول لاخذ الحق من القريب والبعيد ٠ فاذا حظ دول المجابهة منه كحظ غيرها ٠

واخيرا ، فشل السادات في ان يبقى الى جانبه اي عربي ، لانه ، فشل في ان ينسجم مع اي منطق سياسي نادى به ، واعجب في حينه هذا او ذاك من العرب٠

لكن يبقى ان السادات استطاع ان يعقد معاهدة خطيرة بعد ان وظف عند الشعب المصري لمصلحة اي سلم صورة مضخمة عن المساوىء ونقاط الضعف واللامسؤولية والثرورات المهدورة في الوطن العربي ، تماما كما فعل ويفعل الانعزاليون في لبنان ٠